

الرقمنة في حفظ واستدامة الآثار
بالتطبيق على شاهدي قبر "زيبا قادين وماء دو ارن هانم"
بمدفن أم الأمير محمد علي الصغير بالإمام الشافعي بالقاهرة

قضايا بحثية
إشراف د. هبة القصبي
إعداد الطالبة : رماح خليل جوبان

Prepared by :Remah Khalil joban
PHD - 241000569



Chapter

09

التكليف التاسع



تاريخ زيارة الموقع:

16-april-2025.

https://ijthsx.journals.ekb.eg/article_357986.html?lang=ar

مقدمة الدراسة

السنوات الأخيرة شهدت تزايدا ملحوظا في الاهتمام باستخدام تقنيات الرقمنة في مجالات حفظ وتوثيق التراث، لا سيما في ظل ما تواجهه المواقع والمقتنيات الأثرية من مخاطر طبيعية وبشرية تهدد استمراريتها. وفي هذا السياق، تسعى دراسة "رقمنة التراث واستدامته في حفظ الآثار" إلى استكشاف دور الرقمنة كوسيلة حديثة لتعزيز عمليات حفظ التراث الثقافي المادي، وتحديدًا من خلال دراسة ميدانية تطبق على شاهدي قبر زيبا قادين وماء دوران هانم في مدفن أم الأمير محمد علي بمنطقة الإمام الشافعي في القاهرة. تركز الدراسة على تحليل الفوائد العملية للرقمنة في حفظ عناصر أثرية مهددة بالاندثار، من خلال توظيف أدوات توثيق رقمية وتقنيات ثلاثية الأبعاد، بهدف تحويل العناصر التراثية إلى محتوى رقمي يمكن أرشفته وتحليله وإتاحته. كما تسلط الضوء على العلاقة بين التحول الرقمي والاستدامة في صون الذاكرة الجمعية، من خلال ربط عمليات التوثيق بالمعايير الدولية والشبكات المؤسسية المعنية بالتراث. اعتمدت الدراسة منهج البحث التاريخي بشكله الوصفي والتحليلي وتناولت نموذجًا تطبيقيًا، يمزج بين البعد التقني والميداني، ويبرز كيفية إسهام الرقمنة في إعادة توظيف التراث داخل منظومة معرفية ومجتمعية معاصرة.

عنوان الدراسة

يعكس عنوان الدراسة "رقمنة التراث واستدامته في حفظ الآثار" موضوعًا حديثًا يربط بين التقنية الحديثة (الرقمنة) وأهداف الحفاظ على التراث. تبرز فيه علاقة وظيفية بين المتغير المستقل (الرقمنة) والتابع (الحفظ والاستدامة للآثار)، ما يعد تمهيداً لفهم مشكلة البحث ومنهجيته. يتميز العنوان بدقة لغوية وتحديد واضح لكل من المجال المعرفي (التراث والآثار)، والأداة (الرقمنة)، والهدف (الاستدامة والحفظ)، والمجال التطبيقي (شواهد قبور الأسرة العلوية بالقاهرة).

المستخلص

يقدم المستخلص عرض موجزا لموضوع الدراسة، حيث أنه عرف الرقمنة ثم انتقل لتحديد توجه البحث في مجال التوثيق الرقمي للآثار، مع التركيز على مجال البحث (شواهد القبور الملكية بمنطقة الإمام الشافعي). ثم بين أن هدف الدراسة يتمثل في تطبيق تقنيات الرقمنة على عناصر تراثية بهدف الحفظ والتوثيق الرقمي طويل الأمد. كما أشار إلى الأبعاد العملية للبحث، مثل: توظيف التقنيات الحديثة لتوثيق الآثار بسرعة وجودة عالية. وإنشاء قواعد بيانات رقمية و تأهيل الكوادر الأثرية المحلية بشبكات التوثيق الدولية. إلا أن لمستخلص لم يتضمن منهجية البحث بشكل صريح، ولم يعرض النتائج أو التوصيات بشكل مركز، مما يجعله أقرب إلى مقدمة وصفية موسعة منه إلى مستخلص بحثي بمعاييره الكاملة.

مشكلة الدراسة

تتبع مشكلة الدراسة من التهديدات المتزايدة التي تواجه المواقع الأثرية والعناصر التراثية المادية، خاصة شواهد القبور في القاهرة، والقبلة للإندثار في ظل غياب آليات حديثة لحمايتها وتوثيقها. ووضحت الفجوة القائمة بين إمكانيات الرقمنة الحديثة، والواقع العملي لإدارة وحفظ هذه العناصر التراثية. وقد عكست حالة شاهدي قبر زيبا قادين وماء دوران هانم هذا الخطر المهدد للتراث، كما أن البحث ركز على ضعف استخدام تقنيات الرقمنة كأداة لحفظ واستدامة التراث الأثري في مصر، وغياب نموذج تطبيقي واضح يمكن من خلاله توظيف هذه التقنيات لحماية التراث وتحقيق استدامته للأجيال القادمة.

أهداف الدراسة

ظهرت الأهداف بشكل متوائم مع طبيعة النموذج التطبيقي للبحث، من خلال الجمع بين التحليل النظري والمعالجة الميدانية ، مما عزز من القيمة العملية لدراسة شواهد القبور الملكية بمنطقة الإمام الشافعي وتكريس أهمية التطبيق العملي للرقمنة من خلال تجربة ميدانية على عناصر أثرية محددة، بجعله نموذج أولي يمكن تعميمه لاحقاً كما هدفت لإظهار التحديات التي تعيق تطبيق الرقمنة في المجال الأثري من خلال الوقوف على مدى فعالية التحول الرقمي في تحقيق الحماية المستدامة للموروث الثقافي.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية البحث من الحاجة الملحة لتحديث أساليب حفظ التراث في مصر والعالم العربي خاصة في مواجهة التهديدات البيئية والبشرية التي تتعرض لها الآثار. وتسهم الدراسة في ربط الموروث الثقافي بالتكنولوجيا الحديثة ضمن إطار الاستدامة وسد الفجوة المعرفية المرتبطة بالتوثيق التفصيلي الرقمي لشواهد القبور كجزء من التراث المادي، وتفتح الباب أمام مزيد من الدراسات المتخصصة في دمج تقنيات مثل التصوير ثلاثي الأبعاد والذكاء الاصطناعي في إدارة التراث.

فرضيات الدراسة

بالرغم من أن الدراسة لا تتضمن فرضيات مصاغة بشكل مباشر، إلا أن مضمونها ومنهجها التطبيقي يوحيان بوجود فرضيات ضمنية تنسجم مع الطابع التطبيقي للدراسة بتجريب نموذج عملي للرقمنة في موقع محدد و إشكالية الدراسة ومعوقاتها والتي تؤثر سلباً على كفاءة توظيف رقمنة و حفظ التراث كما أنها ترتبط بالأهداف الثلاثة الرئيسية للبحث

حيث قمنا باستنباط هذه الفرضيات كما يلي:

فرضية رئيسية: توجد علاقة إيجابية بين استخدام تقنيات الرقمنة وبين فعالية حفظ الآثار واستدامة التراث الثقافي.

الفرضية الفرعية: يمكن أن تساهم الرقمنة في توفير بدائل رقمية عالية الجودة لعناصر أثرية مهددة، مما يساعد على حمايتها من التلف أو الفقد.

الفجوات البحثية

سعت الدراسة بوضوح لمعالجة عدة فجوات معرفية وميدانية لتعزيز التوجه نحو رقمنة التراث الثقافي بشكل علمي ومنهجي، ووضع الأسس الأولى لنقل الممارسة من النظري إلى العملي في بيئات عربية ومحلية.

في مجال توثيق وحفظ التراث الأثري باستخدام الرقمنة و كان أبرزها أول دراسة استهدفت التوثيق الرقمي المهمل لشواهد القبور بوصفها وثائق معمارية وتاريخية. معظم الدراسات التقنية تركز على الرقمنة بوصفها عملية حفظ أو أرشفة فقط، بينما تسعى هذه الدراسة إلى ربط الرقمنة بمفهوم الاستدامة في الحفاظ على التراث الثقافي، من خلال بناء نماذج تطبيقية يمكن تكرارها وتطويرها في مواقع أثرية أخرى. غياب النماذج التطبيقية المحلية (في مصر) والتي توظف تقنيات الذكاء الاصطناعي، والواقع الافتراضي في التعامل مع مواقع تراثية مصرية مهددة و توسيعها إقليميا و عربيا .

تميز البحث من خلال التركيز على التكامل بين التخصصات (الأثري،التقني، والإرشادي السياحي) وذلك نظرا لندرة الدراسات التي تعالج التراث من هذا المنظور التكاملي.

المفاهيم الأساسية

اعتمدت الدراسة على عدد من المفاهيم المحورية التي عكست وعيا نظريا وبحثيا من خلال بناء الإطار النظري، وتوجيه المنهج، وتفسير النتائج. كما أنها أسست لفهم العلاقة بين التكنولوجيا والتراث في ضوء التحول الرقمي.

1. الرقمنة (Digitization)
2. التراث الثقافي (Cultural Heritage)
3. الاستدامة (Sustainability)
4. التوثيق الأثري (Archaeological Documentation)
5. شواهد القبور (Tombstones)

نموذج الدراسة

اعتمد البحث النموذج المفاهيمي (تطبيقي، ميداني) من خلال افتراض وجود علاقة سببية بين التقدم التقني في مجال الرقمنة وبين تعزيز استدامة التراث وحفظ الآثار حيث مثل شاهد القبر هنا عنصر تراث مادي تم توظيفه كأداة اختبار لفاعلية هذا المدخل التقني.

كما و أن البنية النظرية للنموذج و الذي قدم الرقمنة عبر أدواتها المختلفة كالتوثيق ثلاثي الأبعاد، الأرشفة الرقمية، والمحاكاة الافتراضية، قد أسهمت في :

توثيق العناصر الأثرية المهددة وحفظ المعطيات التاريخية والمعمارية ، وإتاحة المحتوى التراثي رقمياً للباحثين والجمهور ودعم مفهوم الاستدامة الثقافية للأجيال القادمة.

تحليل الإحصائي للدراسة

اتبعت الدراسة منهج وصفي تحليلي مدعوم بتقنيات رقمية معاصرة، مكنها من تقديم قراءة ميدانية دقيقة لحالة عنصرين تراثيين مهددين بالزوال. و تجلى ذلك :
رصد المنهج الوصفي الواقع الميداني لشاهدي القبر، من حيث الحالة الإنشائية، النقوش، اللغة، الخط، والعوامل البيئية المؤثرة عليهما.

و استخدام المنهج التحليلي في تفسير محتوى الشواهد وتحليل الرموز والزخارف
و تتبع المنهج التاريخي الخلفيات الزمنية لشخصيات القبور، وتاريخ المدافن، وتحليل تطور فنون الشواهد في الفترة العثمانية – العلوية في مصر.

وقد تم استبدال الأدوات الإحصائية التقليدية (مثل الاستبيانات أو المعادلات الإحصائية)، وذلك بسبب الطابع النوعي للمجال التطبيقي الذي يركز على حالتين فقط (شاهدي القبر) بأساليب توثيق رقمية ومرئية تعد أكثر ملاءمة لطبيعة المادة المدروسة.

وهذا ما جعل الدراسة نوعية تطبيقية لا تعتمد على البيانات الإحصائية، بل على تحليل الحالة والتفسير الوثائقي.

نتائج الدراسة

قدمت النتائج رؤية متكاملة لحالة واقعية يمكن البناء عليها في تطوير سياسات وطنية لحماية التراث عبر التحول الرقمي وهو ما مثل نموذجا واقعيا عكس التحول من التوثيق التقليدي إلى التوثيق الرقمي المستند إلى التكنولوجيا.

وقد كشفت النتائج عن مجموعة من القضايا الجوهرية، أبرزها:

1. ضعف التوثيق الرقمي المؤسسي لشواهد القبور والعناصر الأثرية، ما يعزز الحاجة إلى إنشاء قواعد بيانات وطنية موحدة للتراث.
2. وجود مخاطر حقيقية تهدد العناصر التراثية، مثل التآكل والتكسر والإهمال البيئي، وهو ما يبرز الحاجة إلى تدخل تقني عاجل.
3. إثبات أن الرقمنة تتيح حفظا عالي الكفاءة للمعلومات التاريخية والفنية الخاصة بالآثار، مما يتطلب تعميمها محليا .
4. غياب الربط المؤسسي بين الكوادر الوطنية وشبكات التوثيق الدولية، ما يضعف من فرص تبادل الخبرات والمعايير.

توصيات الدراسة

جاءت توصيات الدراسة منسجمة مع نتائجها، وتمثل استجابة علمية مباشرة للإشكالات التي تم رصدها ميدانيا في سياق توثيق وحفظ شواهد القبور التاريخية. وقد تميزت بالشمولية والواقعية، حيث أنها لم تقتصر على جوانب فنية أو ميدانية، بل امتدت إلى البعد المؤسسي والتعليمي والمجتمعي. كما أنها مثلت ه قاعدة يمكن البناء عليها لوضع سياسات وطنية متكاملة لتفعيل الرقمنة في حفظ التراث، وتربطها بأجندة التنمية المستدامة في العالم العربي.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

